أطفالنا.. وتكنولوجيا المعلومات

عبده الزرّاع

مقدمة

شهد الربع الأخير من القرن العشرين ثورة علمية تكنولوجية مهمة، تمثلت في تطور وسائل الاتصال تطوراً متسارعاً؛ أدى إلى ما نراه اليوم من تقدم علمي في عالم المعلومات، حوَّل العالم المعاصر إلى قرية كونية، ترتبط بشبكة إعلامية واحدة عبر الأقمار الصناعية.

وتمثل المعلوماتية وتكنولوجيا المعلومات إحدى أهم الوسائل المعاصرة للتثقيف، وكلاهما يعتمد على الآخر ويوظفه، بما أدى إلى تطور متلاحق، اعتمد في إجماله على الاختزال في كل شيء: اختزال المسافات، واختزال الزمن، اختزال الكم والمساحة والمهارات والإمكانات والوسائط والبدائل، وغيرها من المفاهيم التي حيرت البشرية عبر تاريخها (الخفة والحركة والزمن).

وربما من غريب الأمر أن يستطيع الأطفال التواصل مع أدوات التكنولوجيا على نحو يتفوقون فيه على الكبار، وهو ما يفسره البعض على أنه منتج قريب العهد بهم يعبر بشدة عن أنماط وتشكيلات الحياة في زمنهم [1]؛ ومن ثم فهم صانعو التطور والتغيير في المستقبل القريب. وإذا كان الاعتقاد السائد بأن الثقافة تمر من الكبار إلى الصغار دوماً، وليس العكس، فإن الذكاء الحر يتساءل: "ألا نرى أن الصغار خصوصاً في ظروف الانتقال من مرحلة إلى مرحلة، وما يترتب عليها من تغيير في أساليب الحياة والمعاش أقدر على استيعاب هذا التغيير، وملاحظته واحتضانه؟ ألا نرى أنه في عصرنا؛ عصر الثورة العلمية والتكنولوجية الوافدة إلينا، أن بإمكان الصغار نقل معارفهم ومعلوماتهم إلى الكبار، وبمقدورهم أن يشرحوا مسائل تتعلق بالمنجزات العلمية والآلات الحديثة، بحيوية وقدرة أكبر ممن هم أكبر سنّاً في بعض الأحيان"؟

* شاعر وكاتب أطفال، وباحث فى مجال ثقافة الطفل – مصر.

إذن فتأثيرات تكنولوجيا المعلومات على هذه الأجيال الجديدة كبيرة جدّاً، ساعدت على اتساع أفق التفكير العلمي والتخيل الإبداعي لديهم بدرجه تفوق الأجيال السابقة، بل زادت من مستوى ذكائهم أيضاً، وعلى الرغم من أن وسائل تكنولوجيا المعلومات لها فوائد كثيرة ومتعددة، فإن لها أيضاً أضراراً كثيرة تتمثل في قضاء وقت طويل أمام هذه الوسائل (الميديا) الحديثة، بما تحمل من ثقافة مغايرة، قد لا تتفق بحال مع عاداتنا وتقاليدنا وأعرافنا وقيمنا، وهذا يؤثر بالسلب على أطفالنا؛ لذا يناقش هذا المقال، تأثيرات هذه الوسائل الإيجابية والسلبية على أطفالنا، ومدى الاستفادة منها بما يخدم مصلحة الطفل المصري والعربي، وكيفية حمايتهم من أضرارها، وتتمثل هذه الوسائل في:

- أثر التلفزيون والفضائيات على الطفل العربي والمصري وثقافته.
- أثر الحاسوب وشبكة الإنترنت على الطفل العربي والمصري وثقافته.
- كيف نحمي أطفالنا من خطر الفضائيات والإنترنت؟
- التوصيات.

مصطلحات لابد منها:

الطفولة:

يقول الدكتور أحمد زلط: "الطفل هو المولود حتي البلوغ سواء أكان الطفل هو المولود أم الصبي أم الغلام أم الولد؛ لأنه يجيء لغة بالمفهوم الواحد، ولا عجب أن ألفينا اهتمام أسلافنا الأوائل بالطفولة مكانة ومعنى. والحق أن مكانة الطفل الكبيرة في التراث، والنصوص الباقية عن العرب، تدل على معنى الطفولة العميق عن أسلافنا، وتعكس صدق نظرتهم الأصلية تجاه الطفل ومنزلته في المجتمع بعامة، وفي قلوب الآباء والأمهات والناس على امتداد تاريخ الأمة بشكل خاص، فقد اهتم اللغويون القدامى بالطفل العربي، ودونوا ما يتعلق به من أدبيات وأسماء وصفات، وكلمات وألفاظ وأصوات وأخبار، وقد فصلت المعاجم أحوال الطفل من الصغر إلى الكبر، وتتبعته جنيناً، ووليداً، ورضيعاً، وصبيّاً وطفلاً، إلى أن يصير مراهقاً، ثم فتي حدثاً شابّاً ورجلاً يافعاً، أي أن الطفل في اللغة هو الولد الصغير، ويبقى اسم الطفل عليه حتى يميز، فيسمي صبيّاً، والعرب تستعمل اللفظين بمعني واحد (...). أما التعريف التربوي للطفولة فيما يري علماء علم النفس أو الاجتماع، فهي مرحلة؛ إذ الطفولة chilghood مرحلة عمرية متدرجة، تبدأ من المرحلة الجنينية إلى مرحلة الرشد، فقد قسم علماء علم نفس النمو مراحل الطفولة إلى أربع مراحل، هي:

١- المرحلة الجنينية.
٢- مرحلة الطفولة المبكرة.
٣- مرحلة الطفولة الوسطي.
٤- مرحلة الطفولة المتأخرة.

ويعرف قاموس علم الاجتماع مرحلة الطفولة، بأنها فترة الحياة التي تبدأ منذ الميلاد حتي الرشد، وهي تختلف من ثقافة إلى أخري، فقد تنتهي الطفولة عند البلوغ أو عند الزواج، أو يصطلح على سن محددة لها، لكنه يجب الالتفات إلى تنوع الخصائص المميزة لكل طور من أطوار مرحلة الطفولة [٢].

في حين قسم فريق آخر مرحلة الطفولة إلى ثلاث فترات، هي الطفولة المبكرة (من المولد حتي السادسة)، والطفولة المتوسطة (من الثانية وحتي العشرين، وتدخل ضمنها فترات البلوغ والمراهقة، ومطلع الشباب، وبداية الحيض بالنسبة إلى الفتاة). لكن التقسيم الشائع لدي علماء علم النفس هو: مرحلة الطفولة المبكرة (٣ – ٦ سنوات)، ومرحلة الطفولة المتوسطة (٦ – ٨ سنوات) ومرحلة الطفولة المتأخرة (٨ – ١٢ سنة)، وأخيراً مرحلة المثالية أو الرومانسية (١٢ – نهاية مرحلة الطفولة أو إلى ١٨ سنة) [٣].

الثقافة:

عرف البعض الثقافة بأنها الغذاء الوجداني والإمتاع الفكري المحبب الذي يسعي إليه الإنسان سعياً، ولا يتلقاه فرضاً، ولا يساق إليه قسراً ولا كرهاً. وبالتالي فهي تختلف عن التعليم، فكل كائن من الممكن أن يتعلم، ولكن ليس كل كائن من الممكن أن يكون مثقفاً، إلا إذا أراد ذلك من تلقاء نفسه.

وتشير الموسوعة العربية الميسرة إلى أن الثقافة، هي أسلوب الحياة السائد في أي مجتمع بشري، ومنذ البدايات الأولي للجنس البشري. والثقافة أهم ما يميز المجتمع الإنساني عن المجتمعات الحيوانية؛ فعادات الجماعة وأعرافها واتجاهاتها تستمد من التاريخ، وتنتقل تراثاً اجتماعيّاً إلى الأجيال المتعاقبة، واللغة هي العامل الرئيس لنقل الثقافة، وإن كانت بعض أنماط السلوك والاتجاهات تكتسب بوسائل أخري عبر اللغة.

ويشير اصطلاح "الثقافة المادية" – على سبيل المثال – إلى الجانب الذي تمثله أشياء: كالآلات والأسلحة والملابس وأشغال الفن، على عكس الثقافة الدينية أو الروحية. وعموماً فإن درجة تعقد التنظيم الثقافي تساعد على التميز بين التحضر والمجتمعات" [٤].

ولكن لم يزل التعريف الكلاسيكي الشائع الذي قدمه إدوارد تايلور عام ١٨٧١م صالحاً للاستعمال، والقائل: "إن الثقافة هي ذلك المركب الذي يشتمل على المعرفة والعقائد والفنون والأخلاق والتقاليد والقوانين، وجميع المقومات والعادات الأخري التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضواً في المجتمع".

ويري د. السيد نصر الدين السيد أن الثقافة "هي الذاكرة الحافظة لحصيلة ما مرَّ بالإنسان من خبرات وتجارب عبر تاريخه الطويل، وهي الآلية الضابطة لإيقاع حركة مجتمعه والمحافظة على تماسكه بما تؤسسه من قيم وترسخه من تقاليد وأعراف، وهي – في النهاية –الأداة التي يستخدمها لفهم حالة ولتفسير ما يدور حوله من أمور بما تقدمه من طرائق تحليل ومنهجيات تفكير؛ ومن ثم فهي وسيلته لتحديد مواقفه تجاه مستجدات واقعه".

وفي قاموس علم الاجتماع، "يعد تعريف فرانز بواس نموذجاً للتعريفات الوصفية للثقافة"؛ إذ إن الثقافة تتضمن كل مظاهر العادات الاجتماعية في المجتمع المحلي واستجابات الأفراد نتيجة لعادات الجماعة التي يعيشون فيها ومنتجات النشاط الإنساني.

أما التنشئة الثقافية، فهي عملية "تشكيل الإنسان عن طريق التعليم والتدريب حتي يصير شخصاً قابلاً لأن يشارك المجتمع في حياته الثقافية، وهي عملية تتم بشكل شعوري حيناً، ولاشعوري أحياناً أخرى، فالطفل يولد وتسيطر عليه دوافع غريزية تجعله غير قابل لمشاركة آخرين في الحياة الاجتماعية، فيتولاه المجتمع بتقاليده وعاداته ويمرنه على القيام بذلك. وتعدّ مراحل التعليم المختلفة في معني من معانيها وسائل للتنشئة الثقافية؛ لأنها تنقل لشباب آخر ما وصلت إليه الثقافة الإنسانية وتربيهم عليها، ويسهم أصدقاء اللعب والأندية و... أشباههم في تنشئة الثقافة لأن الفرد يتعلم منهم الكثير.

يتضح من التعريفات السابقة أن للثقافة، وللتنشئة الثقافية "دوراً كبيراً في نمو الأطفال عقليّاً من خلال تأثر النشاط العقلي بما يستمده الطفل من البيئة الثقافية، وفي نموهم عاطفيّاً وانفعاليّاً من خلال تنمية استجاباتهم للمؤثرات المختلفة، وإكسابهم الميول والاتجاهات وطرق التعبير عن انفعالاتهم، وفي نموهم حركيّاً من خلال تنظيم حركاته ونشاطاته ومهاراته، وينطوي ذلك كله على بناء شخصياتهم وتحديد سلوكهم"(٥).

الاهتمام العالمي بالطفولة:

لقد بدأ الاهتمام العالمي بالطفولة منذ إعلان جنيف لحماية الأطفال عام ١٩٢٤، ثم تطور

ليصبح نواة لإعلان الطفل عام ١٩٥٠، وتمَّ تخصيص عام ١٩٧٩ ليكون عاماً دوليّاً للطفل؛ بهدف تكريس كل الجهود من أجل وضع الطفولة في مقدمة الأولويات، ثم جاءت اتفاقية حقوق الطفل عام ١٩٨٩ لتعزز الاهتمام العالمي بقضايا الطفل واحتياجاته وحقوقه.

وشكل مؤتمرا القمة العالميان للطفولة في سبتمبر ١٩٩٠ ومايو ٢٠٠٢ ذروة الاهتمام بالطفولة، واتفق المجتمع الدولي على أعلي المستويات السياسية على أهداف إنمائية لتحسين حياة الأطفال، وإقرار الإعلان الخاص ببقاء الطفل وحمايته ونمائه، وأقرت الأمم المتحدة بالقرار رقم ٥٣/ ٢٥ في العاشر من نوفمبر١٩٩٨ الفترة من ٢٠٠١ إلى ٢٠١٠، العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف لأطفال العالم.

كما تزايد الاهتمام بالطفولة على المستوي الوطني في أعقاب إنشاء المجلس القومي للطفولة والأمومة عام ١٩٨٨، والمبادرة بالتصديق على اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل، وإعلان السيد الرئيس محمد حسني مبارك لوثيقتي العقديْن الأول والثاني لحماية الطفل المصري ورعايته، وصدر قانون الطفل رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ ولائحته التنفيذية، والذي جاء معبراً عن الرعاية الكاملة لحقوق الطفل، وخصص الباب السابع لثقافة الطفل ونصَّ على أن تكفل الدولة إشباع حاجات الطفل الثقافية في شتي مجالاتها من أدب وفنون ومعرفة، وربطها بقيم المجتمع في إطار التراث الإنساني والتقدم العلمي الحديث [٦].

الطفل العربي، وتكنولوجيا المعلومات:

أجمعت الآراء على أن مصير المجتمعات في عصر المعلومات رهن بنوعية البشر التي يمكن أن تنتجها من خلال تضافر مؤسساتها التعليمية والإعلامية والعلمية والثقافية، وهذه النوعية – بدورها – تتوقف بصورة أساسية على مدي نجاح هذه المجتمعات في تربية الطفل بحيث يمكنه مواجهة تحديات الحياة في مجتمع المعلومات، وهو الأمر الذي يتطلب تربية للطفولة مغايرة لتربية عصر الصناعة، ويستلزم – بالتالي – دراسة متأنية ومتعمقة لعلاقة هذه التربية بتكنولوجيا المعلومات؛ لتحديد الغايات واستحداث الوسائل من خلال التعرف على التحديات المرتقبة والفرص المتاحة [٧]، وقد لعبت وسائل الإعلام بوصفها فكراً وسلطة وصناعة وممارسة وإنتاجاً يرتبط بالحاجات القائمة والطموحات التي تنشدها الثورة المعلوماتية والاتصالية، دوراً بارزاً في بلورة هذه المتغيرات التي اتسمت بالملامح اللامادية والرموز والسرعة والآنية والشمولية؛ حيث إن معني السلطة لم يعد في امتلاك الأدوات المادية بقدر ما أصبح يتركز في كيفية التحكم في الأدوات

اللامادية من بحث علمي وتقنيات وإعلام وحضور في مجتمع المعرفة. إن التطورات الكبري التي جاءت بها تكنولوجيا الإعلام والاتصال مهدت السبيل إلى تحقيق ذلك، فظهرت مفاهيم جديدة في التداول العالمي مثل اقتصاد اللامادة، المجتمع الإعلامي، مجتمع المعرفة، المجتمع العالي الدقة، المجتمع الإعلامي الكوكبي، ويسعي أصحاب هذه الطروحات إلى فكرة مؤداها أن هذه هي طفرة تكنولوجيا الإعلام والاتصال بفروعها الثلاثة: اتصالات، معلوماتية، وميدان سمعي بصري، والسيطرة على منافذ البث والتوزيع والنشر والإعلان (...). وقد أخذ التدفق المعلوماتي يأتينا من كل الجهات بفعل انتشار الأقمار الاصطناعية وما نجم عنه من تفاقم في أعداد القنوات الفضائية واستخدام شبكات الإنترنت والكوابل والألياف البصرية والأقراص المدمجة، والألعاب الإلكترونية وما إلى ذلك من وسائل الاتصال الحديثة التي ألغت حدود المكان والزمان، وجعلت العالم مداراً يستجيب لهذه المعطيات والتحولات التي تركت بصماتها واضحة في أدق تفاصيل حياتنا المعاصرة [٨].

أولاً: أثر التلفزيون والفضائيات على الطفل العربي وثقافته:

لقد احتلت وسائل الإعلام المرتبة الأولي من بين وسائل الاتصال في التأثير على حياتنا اليومية، وأصبحت الرفيق الدائم لنا في كل مكان، مثل البيت والعمل، والطريق.. إلخ. ويتربع جهاز التلفزيون على رأس هذه الوسائل، وبجدارة من حيث الانتشار والتأثير، فقد أشارت إحدي الإحصائيات الحديثة إلى أنه يوجد في العالم اليوم (١.٢٨) مليار جهاز تلفزيون. وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدل على المكانة التي يحتلها التلفزيون في حياتنا، فهو الذي يجمع الصغار والكبار حوله يومياً ولساعات مأسورين، خاضعين لما يعرضه لهم من برامج، ويشكل التلفزيون بالنسبة إلى الأطفال، أحد أهم المصادر الرئيسة للتعلم في الوقت الحالي؛ وذلك بما يقدمه من برامج تجمع بين الصورة والصوت والحركة. وقد أشار بعض الباحثين إلى أهمية التلفزيون في حياة الأطفال من خلال اعتباره – التلفزيون – بمثابة (الأب الثالث) الذي يشارك الأبوين في تربية أبنائهما وتعليمهم [٩]؛ لذا يعد التلفزيون إحدى أكثر وسائل الاتصال الحديثة تأثيراً في المجتمع، وازداد تأثيره بعد انتشار القنوات الفضائية التي استقطبت شرائح واسعة من الناس متنوعة المستويات والأعمار؛ مما زاد من قوة الإعلام الفضائي وخطورته.

وقد تنامي تأثير القنوات الفضائية اليوم على الأطفال بسبب الطبيعة البيولوجية والنفسية للطفل، وبسبب التنافس الشديد بينها على اجتذاب المشاهدين وخصوصاً الأطفال وهم الفئة

الأكثر مشاهدة للتلفزيون، حتى إن الناقد الإيطالي (دكاتا لانو) أطلق عليهم لقب "عبيد التلفزيون" بعد دراسة أظهرت أن عدداً كبيراً منهم ممن تقل أعمارهم عن السادسة عشرة يقضون وقتاً طويلاً من يومهم أمام شاشات التلفزيون، في إيطاليا، وبريطانيا، وفرنسا، واليابان، وبلدان أخرى في العالم [١٠]، وهناك آراء تشير إلى أن نسبة (٨٠٪) من أطفال الوطن العربي يقضون أمام التلفزيون من ساعتين إلى ست ساعات يومياً، وهو أطول من الوقت الذي يقضونه على مقاعد الدراسة.

إن حضور التلفزيون في حياة الناس وخصوصاً الناشئة لا يتوقف عند تشكيل ثقافتهم، بل امتدَّ تأثيره إلى ما هو أبعد وأصبح شريكاً لمصادر تربوية كالأسرة والمدرسة والحلقات الاجتماعية والثقافية الأخري إن لم يكن قد تجاوزها في دوره وفاعليته. نتيجة ما يتوفر عليه خطابه المرئي من قدرة تقنية وعناصر جمالية وفكرية تلك التي تتصل بالمتلقي من خلال نظم إشارية كلية لا تقبل الاجترار، بل تقدم كنسق منسجم وموحد من المعلومات (إن الصورة ليست علامة، لكنها نص نسيج ممزوج بمختلف أنواع العلامات يحدثنا بسرية) [١١].

إيجابيات التلفزيون:

لا يستطيع أحد أن ينكر الطفرة الثقافية التي حققها التلفزيون في شتي مناحي الحياة. ونحن لا نتفق مع بعض الذين ينظرون إليه نظرة متشائمة على أنه لم يحقق أي قيمة تذكر.

وإليك بعض الإيجابيات التي حققها التلفزيون:

- أنه يعمل على تزويد الأطفال في المجتمع بتوجه ثقافي عام يشتركون فيه جميعاً.
- أوضحت بعض الأبحاث التي أجريت في إنجلترا وكندا وأمريكا، أن الأطفال سواء الموهوبين أو عاديي الذكاء الذين شاهدوا التلفزيون قبل ذهابهم المدرسة يبدءون حياتهم المدرسية بمحصول لغوي يزيد عن محصول زملائهم المحرومين من مشاهدة التلفزيون زيادة تصل إلى ما يساوي فرق محصول سنة.
- يساعد على تحريك خيال الطفل بصورة كبيرة.
- يملأ الأطفال في كثير من الأسر وقت فراغهم بأنفسهم عن طريق تشغيل التلفزيون.
- اتساع قدرات التلفزيون على نقل الثقافة حتي إلى الأطفال الصم؛ لذا تقدم بعض القنوات برامج خاصة لهؤلاء الأطفال اعتماداً على حركات شفاه المتحدثين ووجوههم وحركاتهم وإشاراتهم، مع الاستعانة بالكلمات؛ كي لا يجد المشاهدون (غير الصم) في ذلك ما يدعو إلى الملل عند مشاهدتهم هذه البرامج [١٢].

سلبيات التلفزيون:

أ- التلفزيون والفضائيات وثقافة العنف:

اتهم التلفزيون خلال نصف القرن الماضي بأنه مروج للعنف والإجرام والانحراف، وهناك بحوث عديدة ودراسات مختلفة ومقالات كتبت حول هذا الموضوع المثير للجدل.

ويري أحد الباحثين أن العقل السليم لا يقبل أن يعدَّ التلفزيون هو سبب تصاعد العنف. فالعنف ظاهرة معقدة جدّاً تخضع لعوامل عديدة. وأطلق البعض على ما يبث من عنف من خلال التلفزيون بالعنف التلفزيوني.

التقليد: إذ يتقمص الطفل شخصية يقلد تصرفاتها أو يتبني آراءها.

التشبع: وهي عملية التمثيل والتقليد، وتكون غير واعية ولا يختار الطفل بطله.

تبدد التثبيط: حيث تشجع صورة تلفزيونية معينة انتقال الطفل إلى مرحلة الفعل.

تبلد الأحاسيس: بعد أن يتكيف الطفل مع أحداث العنف بفعل تكراريتها لا يعود يتأثر بها، بل ينظر إليها على أنها طبيعية وعادية.

إلا أن الأمر مازال يحتاج إلى كثير من الدراسات البيولوجية والنفسية والإحصائية والميدانية لدراسة العنف التلفزيوني بشكل يبدد الكثير من التساؤلات والشكوك [١٣].

ب - الرسوم المتحركة وتأثيرها على الأطفال:

تعريف الرسوم المتحركة:

الرسوم المتحركة عبارة عن رسومات متتالية ذات تغيرات طفيفة متعددة ومرتبة للتصوير والعرض على شكل فيلم سينمائي (...). وتعدُّ دراسة الرسوم المتحركة من الدراسات المهمة لأنها قالب فني متميز، وخاصة أن برامج الأطفال تعتمد عليها بشكل أساسي بوصفها مقدمات لبرامج الأطفال أو في فقرات منفصلة أو في شكل مسلسلات كارتونية، كما أن لها تأثيراً مهمّاً على الجوانب المعرفية من زيادة قدرة الطفل على فهم المعلومات المرتبطة بها وإثارة انتباهه وزيادة قدرته على المتابعة [١٤]؛ لذا يجب أن نعيد النظر فيما نقدمه لأطفالنا من أفلام الكارتون والصور المتحركة، كما يقول د. سعد أبو الرضا: فهي وسيلة من وسائل تقديم أدب الطفل، لكن للأسف معظمها أفلام أمريكية أو غربية الصنع، قد صممت لأطفال غير أطفالنا، ولبيئة غير بيئتنا، لها من العادات والتقاليد والأخلاق ما لا ينسجم مع ديننا وعاداتنا وتقاليدنا وأخلاقنا، فيكفي أن نقدر مدي الخسارة والضياع الذين يمكن أن يصيبا أطفالنا ويغرسا الانحراف والفساد في نفوسهم

بمتابعة مسلسل "(باباي) البحار القائم على الصراع بين (باباي) و(بلوتو)، زوجة (بابای)، ويلاحقها ويشاكسها.." وكذلك كثير من البرامج التي تصدرها مؤسسة والت ديزني.

بل إن مسلسل "توم وجيري" ليستثير في نفوس أطفالنا نوازع الشر والتآمر والمكر والحيلة أكثر مما يثير نوازع الخير والفضيلة [١٥].

وعلى الرغم من أهمية هذه الرسوم فإن لها جوانب سلبية كثيرة خاصة ما يتعرض له الطفل المصري والعربي من أفلام ومسلسلات كارتونية أجنبية، بما تحمله من ثقافة مختلفة، وعادات وتقاليد لا تتفق بحال مع عاداتنا وقيمنا الاجتماعية والدينية، إضافة إلى ما تحمله هذه الأفلام الكارتونية من عنف يؤثر بالسلب على أبنائنا. ومن خلال دراسة أجريت "لتحليل مضمون الرسوم المتحركة المستوردة من الغرب التي تعرضها القنوات الفضائية العربية كشفت عن أنها تتضمن عنفاً لفظيّاً تكرر ٣٧٠ مرة، وبنسبة بلغت ٦١٪ وبمعدل نسبي يفوق العنف البدني الذي بلغت نسبته ٣٩٪ في أحد مسلسلات الرسوم المتحركة (سلاحف النينجا). كما تنوعت مظاهر العنف اللفظي حيث ظهر السبّ والشتم بنسبة ٤٩٪ والتهديد بالانتقام بنسبة ٢٣٪، والتحريض ١٤٪، والاستهزاء والسخرية من الآخرين ١٢٪، والقذف ٣٪. من جهة أخري تجسد العنف البدني في سبعة مظاهر يتصدرها الضرب بالأيدي بمعدل نسبي ٢٥٪؛ فإلقاء الأشياء على الآخرين بمعدل نسبي ٢٠٪ ثم تقييد حركتهم بمعدل نسبي ١٨٪ ثم الشروع في القتل بمعدل نسبي ١٧٪ ثم خطف الأشخاص بمعدل نسبي ٩٪ فالسرقة بالإكراه بمعدل نسبي ٧٪ وأخيراً الحبس بمعدل نسبي ٣٪. من جهة أخري ارتفعت نسبة الكائنات الخرافية المرتكبة لأفعال العنف ووصل معدلها إلى ٢٤٪.

ومن التوصيات التي انتهت إليها دراسة أجرتها الباحثة "نهي عاطف عدلي العبد"، بعنوان: "علاقة الطفل المصري بالقنوات الفضائية العربية":

- ترشيد مشاهدة الأطفال للقنوات الفضائية بتخصيص ساعات محدودة لمشاهدتهم لها، مع توعية الطفل بأهمية اختيار المضمون الذي يلائمه والتأكيد على خطورة مشاهدته للمضمون المعدِّ للكبار.
- إعطاء برامج الأطفال مساحة مناسبة على الخريطة البرامجية بما يتلاءم مع الوزن العددي لشريحة الأطفال في المجتمع.
- يجب أن تتكامل برامج الأطفال في القناة الواحدة معاً في أهدافها ولا تكرر بعضها من ناحية، وأن تتكامل مع برامج الأطفال في القنوات الفضائية العربية من ناحية أخري، وذلك من خلال التنسيق البرامجي بين القنوات الفضائية العربية.

– مراعاة بث البرامج والمواد الموجهة للأطفال في "أوقات ذروة المشاهدة"؛ حتي تؤدي الهدف المطلوب منها [١٦].

ثانياً: أثر الحاسوب وشبكة الإنترنت على الطفل المصري والعربى وثقافته:

(١) الحاسب الآلي، (الكمبيوتر):

تكمن أهمية الكمبيوتر فى أنه وسيلة الإنسان في هذا العصر لتدعيم العقل وتقويته، وهو وسيلة تتعامل مع كل الحواس حتي حاسة الشم واللمس، بل يتغلغل الكمبيوتر في كل مجالات حياة الإنسان بشكل أعمق حيث يسحبه العقل معه لكل مجال فيه للعقل نشاط أو رأي، أي أن الكمبيوتر يخدم عقل الإنسان ويدعمه ويقويه في كل تفاعلات العقل مع الحياة بلا استثناء.

يساعد الكمبيوتر على ذلك، ما تهيأ له من خصائص ومميزات ففيه سهولة النقل وسهولة الاستعمال والإخراج للمضمون المطبوع حتي لو كان مستخدم الكمبيوتر طفلاً صغيراً، وإلي جانب هذا توجد سعة التخزين للمحتوي والمضمون.

وهنا نحب أن نؤكد على أمريْن مهميْن فيما يتعلق بوظيفة الكمبيوتر بوصفه وسيلة لتدعيم العقل وتقويته:

الأولي: أن العقل قد ترك للكمبيوتر وظائف التكرار والحفظ؛ ليتفرغ هو للابتكار والإبداع.

الثانية: أن التفاعل بين جهاز الكمبيوتر ومستخدم الجهاز مهما كان عمره يهيئ للمستخدم إنجازات عظيمة في مجال التعليم والتثقيف خاصة بين الأطفال بما يتوفر للكمبيوتر من إمكانات ضخمة تخاطب جميع حواس الإنسان من عوامل إبهار مما يوفره الكمبيوتر عند استخدام (المالتي ميديا) أو أحد برامج (السوفت وير) المتخصصة [١٧].

الكمبيوتر والتعليم:

يحتاج استخدام الكمبيوتر في مجال التعليم إلى عملية تجديد شاملة تتضمن تأهيل المدرسين وإعداد المناهج واستخدام المنهجيات والأساليب وتطوير الإدارة المدرسية. إن إدخال الكمبيوتر للمدارس، دون توفر الحد الأدني من البني التحليلية اللازمة ودون أن تسبقه عمليات التجريب والتحليل الدقيق، يعد مجازفة حقيقية، وفشل المبادرات الأولي لدخول تكنولوجيا المعلومات مجال التعليم دون العدة الكافية ربما يؤدي إلى تسرع البعض في اتخاذ المواقف المناهضة ضد هذا التوجه الإستراتيجي في تطوير العملية التعليمية.

ومحو أمية الكمبيوتر لدى الطفل العربي قضية تختلف فيها الآراء بشدة وتتباين فيها

الإستراتيجيات والوسائل، وقصر مفهوم الأمية التكنولوجية عموماً، وتلك المتعلقة بالكمبيوتر على وجه الخصوص، على إمداد الطالب بالحد الأدني من المعلومات النظرية، ما لم يتم تقويتها وترسيخها من خلال التطبيق العلمي والاستخدام الفعلي لنظم المعلومات في حياة الطالب اليومية، كاستخدام تنسيق الكلمات في إعداد تقاريره وإجراء حساباته، وتنظيم وتبويب موضوعاته. إن هناك من يعترض على مبدأ محو أمية الكمبيوتر من خلال التعليم، فمحو أمية الكمبيوتر في نظر هؤلاء لا يتم من خلال الاحتكاك المباشر بهذه التكنولوجيا، في مجتمع شاعت فيه تطبيقاتها.

والسؤال هو: هل نعلم صغارنا البرمجة باللغة العربية، أو نعلمها لهم باللغة الإنجليزية لغتها الأصلية؟ وربما يندهش القارئ لو عرف أن هناك عدداً لا يستهان به من إخصائيي الكمبيوتر العرب، يعترضون بشدة على تعليم البرمجة بالعربية، ففي رأيهم أن البرمجة ما هي إلا سلسلة من الرموز ولا ضرر من استخدام الرموز الإنجليزية في كتابتها، شأنها في ذلك شأن المعادلات الكيميائية، وهذا تبسيط مخل حيث هناك لغات برمجة للمبتدئين، مثل لغات البيسك واللوجو تكتب بصورة تقترب من اللغات الطبيعية، بل إن هناك اتجاهاً نحو البرمجة باللغات الطبيعية مباشرة، ويري الدكتور نبيل على "أن تدرس البرمجة للصغار بلغتهم الأم؛ وذلك للارتباط الوثيق بين عملية البرمجة وتنمية التفكير لدي الطفل من جانب، والصلة الوثيقة بينها وبين اللغة الأم من جانب آخر [١٨].

(٢) شبكة الإنترنت:

لا يمكن لأحد الآن تجاهل شبكة الإنترنت ففي كل يوم تظهر لها وظيفة اتصال وتعامل بشكل جديد، وقد ظهرت بدايات الإنترنت في عام ١٩٨٠ وسميت طريق المعلومات السريع ومحيط المعلومات والفراغ التخيلي، والغاية أن تعبير "شبكة العنكبوت" هو الأقرب إلى الحقيقة، فإذا تأملنا شبكة أي عنكبوت وجدناها تتكون من عقد تتصل ببعضها عن طريق الخيوط، ويمكن للعنكبوت التنقل بين عقدة وأخري بواسطة أسهل طريق من الخيوط مروراً ببعض العقد الأخرى. كذلك الإنترنت، فلنتخيل أن كل عقدة تمثل كمبيوتراً وأن كل خط يمثل خط تلفون فيمكن لأى شخص التنقل بين كمبيوتر وآخر عن طريق خطوط التلفون مروراً ببعض العقد في الطريق.

ولكي يمكن التعامل مع شبكة الإنترنت لابد من توافر بعض العوامل، هي:

١- المكونات المادية hardware وهي عبارة عن جهاز كمبيوتر جيد ومودم (modem) سريع.

أما المقصود بتعبير كمبيوتر جيد يمكنه الاتصال والتعامل مع الإنترنت فتكون مواصفاته على الأقل على النحو التالي:

Pentium 166 mhz processor.

*16 mb ram.
*2 gb hard disk drive.
*3.5 floppy disk drive.
*svaga color monitor.
*2 mb svge card.
*cd driv 8 x.
*sound card 16 bit.
*sbeakers and microphone.
*28.8 kbps interal modem.

٢- البرامج software والمقصود بها نظام تشغيل وبرامج اتصال وبرامج تصفح. وتأتي الآن لكي نتعرف على المدخل الميسر - من وجهة نظرنا - للطفل المصري، من أجل التعرف والتعامل مع الإنترنت، مع ملاحظة أن المقصود هم أطفال عامة الشعب في الريف والقري والأحياء الشعبية والطبقات المتوسطة.

نحن نري أن وزارة التربية والتعليم كلما زادت من انتشار الكمبيوتر ومراكز اتصال الإنترنت في المدارس في الريف والقرى كان ذلك عاملاً من عوامل التيسير على التعرف والتعامل مع شبكة الإنترنت، ويمكن أن يشارك في هذا الأمر المجلس الأعلي للشباب والرياضة ومعه أيضاً الثقافة الجماهيرية، والجمعيات الأهلية وغيرها من الهيئات والمؤسسات التي تتعامل مع ثقافة الطفل [١٩].

ضوابط لاستخدام الإنترنت:

أظهرت دراسة علمية أن التعامل مع الحاسب وخاصة من جانب الأطفال في طور النمو، قد يؤدي إلى:

- إضعاف النظر.
- زيادة الإرهاق النفسي.
- ظهور بعض أمراض الحساسية.
- التأثير على انتظام الدورة الدموية ودقات القلب.

وأوضحت الدراسات أن انجذاب الأطفال نحو التكنولوجيا الجديدة وتعلقهم بها والتعامل معها لساعات طوال يجعلهم أكثر عرضة للإصابة بالأمراض؛ ولذا ينصح أصحاب الاختصاص بتنظيم وتحديد فترات التعامل مع الكمبيوتر طبقاً لمراحل العمر المختلفة [٢٠].

مظاهر الخطورة على الأطفال:

هناك مخاطر كثيرة يتعرض لها الأطفال المتعاملون مع شبكة الإنترنت إذ "إن غالبية الشاذين والمختلين عقليّاً والمجرمين لن يستعملوا الأسلوب القديم، وهو ذرف الدموع والاستعطاف أو المال لكي يطبقوا على ضحاياهم من الأطفال، ولكنهم بدءوا يستخدمون السحر الخفي لشبكة الإنترنت، وتعلق الأطفال بها لمصادقتهم على الرغم من وجود هؤلاء الأطفال آمنين في منازلهم.

ومع مرور الوقت يشعر الأطفال شيئاً فشيئاً بالاطمئنان والثقة نحو من يكلمه من الطرف الآخر، وتعتبر هذه الظاهرة لدي المتخصصين في الجرائم ظاهرة عالمية وواسعة الانتشار مع انتشار شبكة الإنترنت، ولا يمكن الحد منها إلا بواسطة الوعي وتثقيف الطفل وتعريفه بالأضرار التي يمكن أن تواجهه عند سوء استخدامه لشبكة الإنترنت.

وهذه المؤشرات لا تعني بالضرورة إطفاء جهاز الكمبيوتر أو التخلص منه، ولكن تفشي هذه الظاهرة نتج عن عدم الحيطة والحذر منها، والتثقيف الصحيح للأطفال، فمنع الأطفال من استعمال الكمبيوتر هو كمنعهم من الذهاب إلى المدرسة، فالكمبيوتر أصبح عنصرا أساسيّاً وضروريّاً في حياتنا [٢١].

ثالثاً: كيف نحمي أطفالنا من الإنترنت؟

لكي نحمي أطفالنا من خطر الجلوس طويلاً أمام الكمبيوتر باستخدامهم الإنترنت، لعل من المفيد هنا أن نذكر بعض النصائح أو الوصايا التي وضعتها السلطات القانونية، بالتعاون مع المركز العالمي للأطفال الضائعين في أمريكا، لحماية الأطفال، ولخلق جو آمن لهم خلال وجودهم على شبكة الإنترنت، ومنها:

١- انصح أطفالك بعدم إعطاء أي معلومات خاصة عنهم، كالعنوان أو رقم الهاتف، أو المدرسة التي يدرسون فيها لأي أحد يقابلونه على الإنترنت.

٢- لا تدع أطفالك يخرجون لمقابلة أي شخص تعرفوا عليه عن طريق شبكة إنترنت دون إذن مسبق منكم، أو معرفتكم بذلك الشخص، وإن تمت الموافقة على ذلك يجب أن تكون المقابلة في مكان عام.

٣- وضع قوانين لاستخدام الكمبيوتر، لا تقل أهمية عن قوانين مشاهدة التلفزيون.

٤- لا تسمح لأطفالك بإرسال صورهم عبر الإنترنت لجهات غير معروفة.

٥- بلغ أطفالك بعدم الإجابة عن أي رسالة عبر البريد الإلكتروني تحمل عبارات أو موضوعات غريبة لا تليق بالأخلاق العامة.

٦- راقب نشاطات أطفالك عبر الشبكة مراعياً بذلك وضع الكمبيوتر في غرفة الاستراحة مع مشاركتهم اهتماماتهم عبر الشبكة.

٧- حاول أن تزود جهازك ببعض البرامج التي تمنع استقبال العبارات والرسائل البذيئة.

٨- حاول أن تنمي معرفتك بوسائل حماية الأطفال، وذلك من خلال باحث الإنترنت الذي تستخدمه internet browser.

٩- اجعل البريد الإلكتروني e-mail الخاص بالعائلة هو نفسه الخاص بالأطفال؛ وبذلك يمكنك مراقبة الرسائل التي تصل إليهم إذا دعت الحاجة لذلك دون المساس بخصوصياتهم.

١٠- في النهاية شارك أطفالك بالجلوس أمام الكمبيوتر، وتفقد معهم المواقع التي تعود عليهم بالنفع، عملاً بنصيحة إخصائي تربية الأطفال "إنه من الممتع أن تنمي علاقتك بأطفالك حيث إنك ستجني ثمار ذلك تربية صالحة سليمة وأمناً وسلاماً لهم".

وإذا كانت هذه النصائح العشر موجهة إلى أحد الوالدين أو إلى كليْهما، فإن هناك نصائح أخري موجهة إلى الطفل نفسه، منها:

١- استخدام شبكة الإنترنت عندما يكون أهلك بالقرب منك.

٢- لا تعطِ اسمك، ولا عنوانك، ولا هاتفك للغرباء.

٣- لا تعطِ بريدك الإلكتروني لغريب أبداً.

٤- لا تستقبل أي ملف أو "فايل file" عبر شبكة الإنترنت.

٥- ليعلم الطفل الصغير أن الغرباء يأتون بأي شكل أو عمر، حتي الأطفال الذين لا تعرفهم، فإنهم غرباء بالنسبة إليك، وإذا كنت لا تستطيع التفرقة بين الغريب والصاحب مثلاً فعليك أن تسأل والديْك، وسوف تجد منهما المساعدة في ذلك [٢٢].

رابعاً: توصيات ومقترحات:

- أمام هذا الوضع الصعب لثقافة الطفل العربي في عصر الفضائيات، لابد من أن تسارع إلى اتخاذ خطوات علمية لإنقاذ الجيل وبناء مقوماته الفكرية والسلوكية والاجتماعية على أسس سليمة؛ وفي ذلك بناء لمستقبل أمتنا وترسيخ لدورها الحضاري.
- وعلى ضوء هذا يجب على صانعي أدب وثقافة الطفل الإلكترونية التفكير في الشكل الملائم لطبيعة الطفل الجديد الذي يجيد التعامل مع الحاسبات الشخصية، ويستوعب طريقة تشغيلها بسرعة مذهلة، وبصورة أفضل بكثير من الكبار، وبطريقة تدعو إلى التأمل في القدرات الذهنية والعقلية والإدراكية التي يتمتع بها طفل العصر الحديث.

- إذن لم يعد أمر ثقافة الأطفال مقصوراً على طريقة صنع الكتاب بشكل يجذب إليه الطفل، فيفرح به ويبدأ في تصفحه، واستيعاب المضمون المطروح بداخله. ولم يعد الأمر مقصوراً على اختيار الحكاية أو القصة المناسبة للطفل سواء المصورة أو غير المصورة، والملونة أو غير الملونة. ولم يعد الأمر مقصوراً، كذلك، على مناقشة تقديم ما هو غير ناطق من حيوان أو طير بطريقة ناطقة، أفيد أو أنفع للطفل أم الابتعاد عن هذه الطريقة لأنها تتنافي والحقيقة.
- لم تعد هذه المسائل الآن من الأمور الحيوية والمهمة في مجال ثقافة الطفل وأدبهم. لقد جلب التطور التكنولوجي والإلكتروني معه أشكالاً وأفكاراً ومشاكل جديدة لأطفالنا، وينبغي على صانعي ثقافتهم الجديدة استيعابها أولاً ثم طرح مضامين جديدة تناسب هذه الأشكال.
- كما يجب وضع عدة آليات لتجنب مخاطر التلفزيون على رأسها تجنب التعامل مع التلفزيون كجليس أطفال، بل يجب أن يشارك الأهل أطفالهم في مشاهدة البرامج ومناقشتها معهم عند الحاجة؛ لتعضيد الجوانب المفيدة في البرامج وإعانة الأطفال على تجاوز جوانبها الضارة، وتزداد أهمية هذه المشاركة في حالة الأطفال الأصغر من عشر سنوات الذين قد يصعب عليهم التفرقة بين الحقيقة والخيال، ومن ثم يزيد احتمال تضررهم عقليّاً أو وجدانيّاً من المضامين غير المناسبة للأطفال.
- ويجب أن يتأقلم الطفل وأسرته مع عدم الإفراط في مشاهدة التلفزيون، فإننا نري أن الطفل الذي اعتاد الإفراط في مشاهدة التلفزيون يشعر بالملل وبوجود وقت الفراغ، فعلى الأم أن تتذكر أن هذه الفترة الصعبة ستكون مؤقتة، فإذا تحلت بالصبر ساعدت على إنقاذ ابنها من براثن التلفزيون، وحققت أعظم فائدة له في المستقبل.
- ويجب تذكر أن النشاط الأساسي للأطفال في هذه المرحلة يجب أن يكون اللعب؛ فعن طريق اللعب يستطيع الطفل إثارة حواسه وعقله واكتشاف عالمه الاجتماعي والعاطفي والعقلي، وفي هذه المرحلة يبدأ الأطفال الأنشطة، ويتعلم الطفل كيف يقسم وقته بين الأنشطة المختلفة، ويجب على الآباء قراءة الكتب لأطفالهم من ١٠ إلى ١٥ دقيقة يوميّاً قبل النوم؛ فهذا من شأنه تحفيز عقولهم وقدراتهم على التخيل، كما يشعرهم بالاهتمام والحب، فهل لنا من وقفة للتفكير والمراجعة حماية لأنفسنا ولأطفالنا، وحفاظاً على الأمانة التي أوكلها الله سبحانه وتعالي إلى الإنسان؟

فهل نضع البرامج والمناهج المدروسة والخطط الإستراتيجية، لنخطو بثقافة الطفل خطوات علمية وعملية سليمة؟

- وهل نتمكن من توظيف الفضائيات وغيرها من المعطيات العلمية الحديثة لصالح الأطفال العرب؛ لنستطيع أن نقول بحق: إننا ندخل عصر الاتصال والمعلومات واثقين من أنفسنا وإمكاناتنا؟ هذه التساؤلات قائمة وتحتاج لإجابة [٢٣].

المصادر:

(١) محمود الضبع- أدب الطفال بين التراث والمعلوماتية.

(٢) أحمد زلط- الطفولة والأمية- سلسلة اقرأ- دار المعارف- القاهرة = ١٩٩٢، ص١٢، ١٧، ١٨.

(٣) أحمد فضل شبلول- مفاهيم لابد منها، الثقافة- تكنولوجيا أدب الأطفال- دار الوفاء- إسكندرية- عام ١٩٩٩، ص ٢٩.

(٤) صالح محمد صالح- ثقافة الطفل المصري في عصر التكنولوجيا ما بين الهوية والعولمة- مؤتمر أثر الإعلام على الطفل المصري ودوره في ترسيخ الهوية والانتماء- الإدارة المركزية للدراسات والبحوث- إدارة ثقافة الطفل- هيئة قصور الثقافة- عام ٢٠٠٧، ص٣٥.

(٥) أحمد فضل شبلول- مرجع سابق- ص٢٩، ٣٠، ٣١.

(٦) نهي عاطف عدلي العبد- علاقة الطفل المصري بالقنوات الفضائية العربية- مجلة الطفولة والتنمية، العدد الثالث عشر- المجلس العربي للطفولة والتنمية- مصر- ربيع ٢٠٠٤، ٢٠٠٤، ص٢٢١.

(٧) إبراهيم عبد الفتاح رزق- مستقبل تربية الطفل العربي في عصر المعلومات- مرجع سابق، ص٦٥.

(٨) حسين الأنصاري- إشكاليات تلقي الطفل العربي للخطاب التلفزيوني في ظل المعلوماتية- مجلة الرافد الإماراتية- دولة الإمارات العربية- ص٩١، ٩٢ .

(٩) وعد الأمير- التلفزيون واكتساب السلوك العدواني- مجلة الطفولة والتنمية- المجلس العربي للطفولة والتنمية- ٢٠٠١، ص١٩٥.

(١٠) صالح محمد صالح - مرجع سابق، ص٣٩.

(١١) حسين الأنصاري- مرجع سابق، ٩٢.

(١٢) زكريا محمد هيبة- الآثار السلبية للقنوات الفضائية على الانتماء عند الطفل المصري- مؤتمر أثر الإعلام على الطفل المصري ودوره في ترسيخ الهوية والانتماء- الإدارة المركزية للدراسات والبحوث- الإدارة العامة لثقافة الطفل- هيئة قصور الثقافة- العريش- ٢٠٠٧، ص١٤١، ١٤٢.

(١٣) أمل حمدى دكاك- دور وسائل الإعلام في حماية الأطفال من العنف- مجلة الطفولة والتنمية- المجلس العربي للطفولة والتنمية- المجلد الرابع- العدد الثالث عشر- ربيع ٢٠٠٤- ص١٧٣.

(١٤) منال أبو الخير- الرسوم المتحركة في التلفزيون وعلاقاتها بالجوانب المعرفية للطفل- مجلة الطفولة والتنمية- المجلس العربي للطفولة والتنمية- العدد الثالث- خريف ٢٠٠١- ص ٢١١.

(١٥) سعد أبو الرضا – اتجاهات حديثة في أدب الأطفال– دار المصطفي للطباعة والنشر– الطبعة الثانية– القاهرة– ٢٠٠٧، ص٣٥، ٣٦.

(١٦) نهي عاطف عدلي العبد– علاقة الطفل المصري بالقنوات الفضائية العربية– مرجع سابق– ص ٢٢٧، ٢٢٨.

(١٧) عبد البديع قمحاوي– مدخل الطفل المصري للإنترنت– الحلقة الدراسية حول شبكة الإنترنت والمدخل الثقافي للطفل المصري للقرن ٢١– الهيئة المصرية العامة للكتاب– مركز تنمية الكتاب– نوفمبر ١٩٩٨، ص ٨٧، ٨٨.

(١٨) إبراهيم عبد الفتاح رزق– مستقبل تربية الطفل العربي في عصر المعلومات– مرجع سابق– ٧١، ٧٢.

(١٩) عبد البديع قمحاوي– مدخل الطفل المصري للإنترنت– مرجع سابق– ص ٨٨، ٨٩.

(٢٠) ثروت مكي– الطفل المصري والإنترنت الحماية.. وضوابط الاستخدام– الحلقة الدراسية حول شبكة الإنترنت والمدخل الثقافي للطفل المصري للقرن ٢١– مرجع سابق ص ٩٣، ٩٤.

(٢١) صالح محمد صالح– مرجع سابق– ص ٤٩، ٥٠.

(٢٢) أحمد فضل شبلول – تكنولوجيا أدب الأطفال– مرجع سابق– ص ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦.

(٢٣) صالح محمد صالح– مرجع سابق– ص ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦.